

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته..

اخواني احببت ان احكي لكم كيف بدأت رحلة هدايتي اللتي لم تكتمل بعد لكنني أسأل الله تعالى أن يمن علي بالإيمان و يبعثني علي النار و يقربني من الجنة. في البداية انا لست شيخاً أو (مطاوعة) كما يحلو للبعض ان يسمي.. أنا شاب اعادي اقضي وقتي في مراكز التسوق و المولات و المقاهي و الجلوس مع أصحابي , و بكل صراحة لا أحافظ على أي صلاة عدا صلاة الجمعة و هذا عيبي الوحيد الذي ادعوا الله أن يصبرني عليه و يعينني على الحفاظ على الصلوات جميعها..لست ادري كيف أوصف لكم حالي , فأنا والله الحمد أحمل بذرة طيبة في نفسي رغم رغبتني بالقيام بالكثير من المعاصي و كنت لا أبالي , بل صادقت فتاة ذات مرة و كنت على وشك ارتكاب الفاحشة معها لكن ربي رحمني و حصل موقف و تركتها ..لم اكن مرتاحا نفسيا أبدا إذ ظلت فكرة أن أموت و انا على الفراش معها ترادوني بدون توقف حتى صار الزنا هاجسا أخاف منه ولا أريد الاقتراب منه..وكانت هذه نقطة إيجابية شكرت الله عليها.لم أتوقف عن مشاهدة الصور الخليعة و الأفلام الماجنة ليل نهار.. ولا حتى في رمضان..وأشاهدها لاجل المتعة و التسلية ليش للشهوة حتى, كما ذكرت لكم أنا شاب فاسق عاص – والعياذ بالله – و ليس كما يظن بعض الناس..قبل حوالي سنة , شاهدت فيديو للداعية ابراهيم ناصر , الداعية على سريره...و رأيت الحلقة التي زاره فيها الشيخ نبيل العوضي , و تأثرت صراحة لما رأيته لكنني لم ألقى بالا و سرعان ما نسيت المشهد..

مالذي جرى قبل أسبوعين تقريبا ؟

كعادتي , و جريي الحثيث وراء كل ماهو خاطئ..رحت أكتب في اليوتيوب " فضائح " لأتفرج على فضائح الفنانين و غيرهم , ولا أدري لماذا كتبت بعدها كلمة " وفاة " وانا ابحث عن مشهد مشير لشخصية توفيت على الهواء مباشرة مثلا..لكن المفاجأة المدوية أني وجدت فيديو برأس القائمة اسمه " وفاة الداعية على سريره ابراهيم ناصر " ..الخبر فاجأني جدا ! لا أدري لماذا اعتقدتها كذبة أو تدليسة..لكن ببحث بسيط على جوجل اكتشفت ان الموضوع حقيقي و أن أخي ابراهيم توفي في شهر ابريل تقريبا ! أي اني لم اعرف بوفاة الا بعد 8 شهور!شاهدت فيديو وفاة ابراهيم ناصر..وكان ذلك في سهرة يوم الجمعة و الساعة 2 بعد منتصف الليل..لا أدري لماذا لكن عيني فاضت بالدمع و رحت أبكي كالطفل الصغير , لست ادري مالذي جرى لي ..لم أشعر بشيء سوى احتقار نفسي و كرهني لذاتي و قرفني من شخصيتي...في اليوم التالي شاهدت فيديو وفاة ابراهيم عشرات المرات , لقد أحببته حبا كبيرا و أنا اتخيله يأذن الله تعالى في الجنة بل في الفردوس الأعلى ..أنا الذي كنت أكره قدرتي و أسأل نفسي لماذا يفعل بي الله ذلك و لماذا ابتلاني بهذه المصائب – ويا لها من مصائب تافهة مقارنة ببلاء ابراهيم – أفعل كل هذه المعاصي بينما هذا الشاب اللتي في نفس عمري بالضبط مشلول تماما و مازال ضاحكا مبتسما راضيا بقضاء الله و قدره !!لم تفارق ضحكة ابراهيم ذاكرتي أبدا..لقد أحببت ضحكته كثيرا. ضحكة شاب بريء طيب القلب و راض كل الرضا حتى ظننت أنه لا يريد الشفاء بل يريد أن يبقى كما هو !! دائما أتذكره و انا أنام و أنا أكل و أنا أمشي و أنا أشرب..احمد الله على كل نعمة التي لم ادرك أنها نعمة الا بعد ما رأيت أخي ابراهيم ناصر ..أفلام الجنس و الخلاعة كانت تملأ هاتفي الجوال , قمت بمسحها جميعها واستبدالها بملفي فيديو اثنين فقط: بفيديو لقاء نبيل العوضي بابراهيم ناصر و فيديو وفاة ابراهيم.. اشاهدها كلما حصلت على خلوة في العمل أو في الخارج ..سمعت كم كان ابراهيم – رحمه الله – يحب سورة الملك فرحت اقرأها يامعان كثيرا و أتدبر معانيها ..صرت أغار كثيرا من ابراهيم لأنه هو الفائز يأذن الله و انا الخاسر ..هذا الشاب الذي قضى حياته في الدعوة و مازال حتى وهو ميت يهتدي على يده كثير من الشباب – و أنا منهم إن شاء الله ..

ربما لا يصدق أحد ما سأقوله لكنني صرت أتمنى لو كنت مكان ابراهيم بالفعل , فهاهو الصابر على بلاءه الداعية الى دين الله الصادق في قوله المبتسم في مصيبيته , قد قبض الله روحه
وهو إن شاء الله في الفردوس الأعلى ولا نزكي على الله احدا لكن الثناء والرحمة قد وجبت له ان شاء الله..صرت دائم التفكير في قبري و
أني اريد ان يكون مصيري في القبر كمصبي
رأخي ابراهيم..أدركت اخيرا سبب عدم راحتى النفسية وقلقى الدائم وخوفي من الموت..وهو أنني غير مستعد له ابدا و لست جاهزا للقاء
الله وكيف ألقاه؟!!! أبهذه الافلام التي اشاهدها
بلا انقطاع؟؟ أم بتركي للصلوات؟؟ أم بكذبى الكثير على الناس؟؟إن كل ما قلته في الأعلى هو ماكان يجول في خاطري و جبل على
قلبي و قد أزحته..احتجت كثيرا لأن أقول هذه العبارات
فقد كنت كاتما ولا أريد أن ابوح بها الا هنا..

ولا أريد سوى أن أقول ..

رحمك الله يا ابراهيم رحمة واسعة و ألحقنا الله بك , فأنت داعية عظيم في شأنك ضئيل في حجمك , اهتدى على يدك شباب و فتيات
مؤمنون و أنت حي ومازالوا يهتدون على يدك و أنت ميت..وهذا ما تركته في هذه الدنيا , لم يكن لك ميراث الا عملك الصالح و دعوتك
للاسلام...و ابتسامتك السعيدة الراضية بقضاء الله و صابرة على البلاء.

كاتب المقالة : صلاح

تاريخ النشر : 26/02/2011

من موقع : موقع ولد البحرين الرسمي

رابط الموقع : <http://www.waldalbahrain.net>